

تفسير السعدي

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

يخبر تعالى أنه من لطفه وإحسانه تَابَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ فَعَفَّرَ لَهُمُ الزَّلَاتِ، وَوَفَّرَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ، وَرَقَّاهُمْ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَذَلِكَ

بِسَبَبِ قِيَامِهِمْ بِالْأَعْمَالِ الصَّعْبَةِ الشَّاقَاتِ، وَلِهَذَا قَالَ: الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ

أَيُّ: خَرَجُوا مَعَهُ لِقِتَالِ الْأَعْدَاءِ فِي وَقْعَةِ ابْتُوكَا وَكَانَتْ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَضَيْقٍ مِنَ الزَّادِ

وَالرُّكُوبِ، وَكَثْرَةِ عَدُوِّ، مِمَّا يَدْعُو إِلَى التَّخَلُّفِ: نَفَسْتَعَانُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَقَامُوا بِذَلِكَ الْإِيْمَنِ بَعْدَ مَا

كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ أَيُّ: تَنَقَّلَ قُلُوبَهُمْ، وَيَمِيلُوا إِلَى الدَّعْوَةِ وَالسُّكُونِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ

ثَبَّتَهُمْ وَأَيَّدَهُمْ وَقَوَّاهُمْ: وَزَيَّغُ الْقَلْبَ هُوَ انْحِرَافُهُ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنْ كَانَ الْانْحِرَافُ

فِي أَصْلِ الدِّينِ، كَانَ كُفْرًا، وَإِنْ كَانَ فِي شُرَائِعِهِ، كَانَ بِحَسَبِ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ، الَّتِي زَاغَ

عَنْهَا، إِمَّا قَصَرَ عَنْ فِعْلِهَا، أَوْ فَعَلَهَا عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ: قَوْلُهُ: اتَّبَعْتُمْ تَابَ عَلَيْهِمْ أَيُّ: قَبْلَ

تَوْبَتِهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَمَنْ رَأْفَتُهُ وَرَحْمَتُهُ أَنْ مَنْ عَلَيْهِمُ بِالتَّوْبَةِ، وَقَبْلَهَا مِنْهُمْ

وثبتهم عليها